

شرح أصول الكافي

[177] جميع أوصافه فقد أخطأ من عاب هذا التشبيه باعتبار أن في القمر الكلف. *

الأصل: - أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن أبي عبد الله الحسين الصغير، عن محمد ابن إبراهيم الجعفري، عن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، ومحمد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن فضال، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: نزل جبرئيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول: إني قد حرمت النار على صلب أنزلك، وبطن حملك، وحجر كفلك، فالصلب صلب أبيك عبد الله بن عبد المطلب والبطن الذي حملك فآمنة بنت وهب وأما حجر كفلك فحجر أبي طالب - وفي رواية ابن فضال - وفاطمة بنت أسد. * الشرح: قوله (فالصلب صلب أبيك) ذهبت الفرقة الناجية رضي الله عنهم إلى أن أبوي النبي (صلى الله عليه وآله) لم يدنسهما الكفر ولا صفات الجاهلية وأن أبا طالب آمن به والروايات على ذلك متطافرة، وذهب المخالفون خذلهم الله إلى أن أبا طالب مات في الكفر وأما أبواه فقال بعضهم: إنهما ماتا كافرين وإنهما معذبان في النار واستدلوا على ذلك بما رواه مسلم من أنه (عليه السلام) قال لرجل حين سأله عن حال أبيه وأين هو: إن أبي وأباك في النار. وقال السهيلي: ليس لنا أن نقول ذلك وقد قال ذلك لحسن خلقه تسلياً لذلك الرجل وبما رواه أبو هريرة قال: "زار النبي (صلى الله عليه وآله) أمه فبكى وأبكى من حوله فقال: استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي وأستأذنت في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكر الموت". قال القاضي القرطبي: في هذا الحديث دلالة على جواز زيارة المشركين في الحياة لأنه إذا جازت زيارته بعد الموت ففي الحياة أولى وعلى تحريم الاستغفار للكفار، وأما بكاؤه فلأجل أنها لم تدرك أيامه لتؤمن به، وقال بعضهم: إنهما ماتا كافرين ولكن النبي (صلى الله عليه وآله) سأل الله تعالى فأحياهما فآمنا به وإنما ذكرنا مقالتهم مجملاً لتعلم سوء عقائدهم والله يهدي من يشاء إلى سواء السبيل. *

الأصل: - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: يحشر عبد المطلب يوم القيامة أمة وحده، عليه سيماء الأنبياء وهيبة الملوك.